قال في اغاثة الشيخوخة وسواها لان طرق المعروف كثيرة لا تحصى وحاجات الفقير من الغني لا تعد. والذي يرى بعينيه مناظر الشيوخ بين عمي وعرج وحالات النساء العاجزات بين دابات على العصي ومفترشات زوايا الشوارع يعلم كم نحن في حاجة شديدة الى اغاثة الشيخوخة وتخفيف مصائب نفوسنا التي تتألم حين نظرنا الى حالاتهم وتصورنا مصائبهم وماذا يضر الغني منا الذي ينفق الاموال الطائلة على ختان ولده او عماده لو اضاف معشاراً مما انفق فخصصه لايواء عاجز واطعام شيخ ينتظره الموت ليكون له طعاماً . ام نحن ننتظر الحكومة لذلك وماذا تصنع هذه الحكومة انها لا تستطيع الا منع المرض عن الصحة والا منع الجاني عن قتل البريء واما منع الفقر المبرّح الى حد الموت واغاثة كل ملهوف من رعيتها فما لا تستطيعه بل هو من شأن الفرد ومن واجب القوي للضعيف وهذا الشتاء قد دنا والبرد قد اقبل وسيموت به عشرات من شيوخ ضعاف واطفال عراة فهل من سمح آس او حر مواس

اما هذا المحسن الذي ذكرناه فما ندري هل قرينته اعدته بالاحسان ام هو اعداها فانها قد تبرعت في مثل هذه الايام من العام الغابر بمبلغ طائل للفقراء فكان لصنعها ذكر مديد في كل مكان وقد درى باحسانها الشاعر المجيد خليل افندي مطران احد شعراء هذه المجلة فنظم فيها ابياته الرائقة المشهورة وهي بعنوان «النجمتان والوردتان» فليراجعها من اراد من القراء يجد ان المحسن يسمع مديحه من كل لسان وان تلك المحسنة وان كانت فرنسوية فما عدمت حق ثنائها وتدوين مكارمها من الشاعر العربي خليل مطران

ويلات الحروب

ليست مجلتنا من المجلات السياسية التي ينبغي لها ذكر شؤون الدول وتدبيرات الممالك وحالات حروبها وما يندرج طي ذلك من بيان نفقات وتقدير وقعات ولكن من ابحاث ذلك ما لا بأس من ذكره للفكاهة من جهة ولان الحرب ثائرة الان بين انكلترا والترانسفال من جهة اخرى ونحن ننقل الان هذا الفصل عن احدى الجرائد بياناً للقراء لما يتجشمه العالم من هذه الحروب الوبيلة قالت :

لقد اصبح الناس في ايامنا هذه ولاسيما العارفون منهم بنفقات الحروب ونتائجها يحسبون شبوبها من قبيل النادر المستحيل وذلك لما يتوقعونه فيها من عظيم الخسائر والويلات بحيث صارت الدول من جراء ذلك وهي لمنع الحرب في حرب وقد تبين لرجال التقدير ان اوربا تنفق كل عام نحو الفي مليون جنيه وذلك في سبيل استعدادها الحربي الذي تقول انه من اجل السلم ومنع الحرب ولكن هذا المقدار العظيم كله لا يذكر بشيء امام نفقات تلك الحرب لو حدثت فلقد قدروا انه لو التقى خمس دول من دول اوربا العظمى وهي التي يسمونها بدول التحالف الثلاثي والثنائي لكانت نفقات حربها في اليوم الواحد فقط اربعة ملايين جنيه اي نحو نصف دخل القطر المصري في العام كله اي انها تكلف تلك الدول ٣ الاف جنيه في كل دقيقة وهو عدد لا يمكن ان يعد حتى بالوزن في تلك المدة. فتأمل

على ان هذه المبالغ لم تقدر عن عبث او تخمين بل لقد بنيت على

التقدير الصحيح والتقويم الذي ينطبق على الحق فلقد حسبوا ان هذه الدول لو نشبت بينها الحرب لا سمح الله لكان عدد جيوشها جميعاً ١٥ مليون رجل وهو عدد يقتضي له من النفقة في ايام الحرب اضعاف ما ينبغي له في ايام السلم ليس من جهة ما يقذفه من بنادقه ومدافعه من الذهب المنطلق بشكل حديد ورصاص بل من جهة طعامه ولباسه واجرة نقله وما يكون في حين ذلك من الغلاء الشديد فانهم حسبوا ان قيم الاشياء غلت في حرب القريم حتى بلغت ٢٥ ضعفاً

اما نفقات الحرب نفسها وبالتالي اجرة قتل الانسان للانسان فما يذهل له القارئ لغرابته وفاحش ثمنه فلقد قدروا ان ثمن الكرة الواحدة التي تطلق من مدفع كبير وزنه ١١٠ طنات تبلغ ١٦٠ جنيهاً منها ٣٦ جنيهاً للبارود و١٢٤ للكرة وكل هذا القدر ينفق بسرعة ما مثلها سرعة وهي ضغطة واحدة واما اثمان المدافع التي تنطلق منها مثل تلك الكرات فباهظة جداً اذ يبلغ ثمن المدفع نحو ١٠ الاف جنيه وقد يتحطم اثناء الحرب او يتعطل لكثرة الانطلاق فلا يعود يسوى الا ثمن حديده ولكن هذا المدفع لا يتعطل من الانطلاق الا بعد ان يكون قد افنى اضعاف اضعاف ثمنه ذلك عدا ارواح الناس التي لا تقوم بثمن لان كرته لو نزلت على قرية لهدمتها كلها ولو اصابت دارعة ضخمة ثمنها مليون جنيه لاغرقتها وذهب ذلك القدر العظيم وكل ما تعب من اجله صناع السفن في لحظة واحدة

ثم ان للحرب نفقات اخرى غير هذه وهي نفقات عيلات العساكر لان اعداد ملايين من الجند واخذهم من مزارعهم ودكاكينهم يترك ملايين من ابناء عيلاتهم وهم بلا مورد يرتزقون منه ولذلك تضطر الحكومات الى

اسعافهم والا نشبت الثورات الاهلية وانتشرت السرقة والفتنة وقد قدروا ان تلك الحرب لو نشبت لا سمح الله لاضطرت اوربا ان تنفق على عيلات عساكرها ٢٠٠ الف جنيه في اليوم فوق نفقات الحرب نفسها وقد عرف القراء ذلك مما قرأوه في الجرائد اليومية عن قيام انكلترا لاسعاف عيلات جنودها الذين قتلوا من اسبوع في حرب الترانسفال الحاضرة

على ان ايجاد المال ليس بالامر العسير وما المال الا ذهب او فضة او متاع يوجد حين يلتمس ولكن المقصود بالمال وهو الطعام لا يوجد حين الحاجة اليه لان التجارات تنقطع وتصبح كل مملكة معتمدة على نفس محصولاتها وهي لا تكفيها فيشتد الجوع ويكثر الشقاء كما جرى في حصار باريز اذ انقطعت تجارتها

وعلى الجملة فان اضرار الحرب القادمة هائلة جداً وهي كلما بعد حينها زادت نفقاتها بحيث انها لو حدثت اليوم فان نفقاتها تكون اهون مما لو تحدث بعد سنة لان الاسراع شديد جداً في الادخار والاعداد واختراع وسائل القتل والدفاع . وقانا الله شر الحرب واراقة الدماء وحقق نية القيصر في نزع السلاح او نية النساء

كتب الشهر وجرائده

كتاب الوجيز = لقد كثرت علينا هدايا الكتب في هذا الشهر حتى غلب علينا جانب الاعتقاد بالنجاح التدريجي في سوق الآداب والطباعة العربية